

نجا ب قال لأنه دعاكم ولم تجيبوه ثم قرأ وا يدعو الى دار السلام ويزيدهم من فضله على ما سألوها واستحقوا بموجب الوعد والكافرن لهم عذاب شديد بدل ما للمؤمنين من الثواب والفضل المزيد ولو بسط الرزق لعباده لبغوا في الأرض لتكبروا وأفسدوا فيها بطرا أو لعلا بعضهم على بعض با لاستيلاء والاستعلاء كما عليه الجبل البشرية واصل البغى طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى من حيث الكمية او الكيفية ولكن ينزل بقدر أي بتقدير ما يشاء أن ينزله مما تقتضيه مشيئته إنه بعباده خير بصير محيط بخفايا أموالهم وحلاياها فيقدر لكل واحد منهم في كل وقت من أوقاتهم ما يليق بشأنهم فيفقر ويغني ويمنع ويعطي ويقبض ويبسط حسبما تقتضيه الحكمة الربانية ولو أغناهم جميعا لبغوا ولو أفقرهم لهلكوا وروى أن اهل الصفة تمنوا الغنى فنزلت وقيل نزلت في العرب كانوا إذا أخصبوا تحاربوا وإذا أجدبوا انتجعوا وهو الذى ينزل الغيث اى المطر الذى يغيثهم من الجذب ولذلك خص بالنافع منه وقرء ينزل من الإنزال من بعد ما قنطوا يؤسوا منه وتقييد تنزيله بذلك مع تحقيقه بدونه أيضا لتذكر كمال النعمة وقرء بكسر النون وينشر رحمته أي بركات الغيث ومنافعه في كل شء من السهل والجبل والنبات والحيوان أو رحمته الواسعة المنتظمة لما ذكر انتظاما أوليا وهو الولى الذى يتولى عباده بالإحسان ونشر الرحمة الحميد المستحق للحمد على ذلك لا غيره ومن آياته خلق السموات والأرض على ما هما من تعاجيب الصنائع فإنها بذاتها وصفاتها تدل على شئونه العظيمة وما بث فيهما عطف على السموات أو الخلق من دابة من حى على إطلاق اسم المسبب على السبب أو مما يدب على الأرض فإن ما يختص بأحد الشئين المتجاورين يصح نسبته إليهما كما في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وإنما يخرج من الملح وقد جوز أن يكون للملائكة عليهم السلام مشى مع الطيران فيوصفوا بالدبيب وأن يخلق ا في السماء حيوانا يمشون فيها مشى الأناسى على الأرض كما ينبء عنه قوله تعالى ويخلق ما لاتعلمون وقد روى أن النبي A قال فوق السماء السابعة بحر بين اسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض ثم فوق ذلك ثمانية أو عال بين ركبهن وأظلافهن كما بين السماء والأرض ثم فوق ذلك العرش العظيم وهو على جمعهم أى حشرهم بعد البعث للمحاسبة وقوله تعالى إذا يشاء متعلق بما قبله لا بقوله تعالى